Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في
المنادمة والندماء

مجالسة المطلوب :

في التراث العربي، الإسلامي ، يحتل النديم مكانة مرموقة ، سواء كان ذلك في قصور الخلفاء ، أو في دواوين الولاة ، أو في بيوت التجار ومحبّي ليالي السمر ، وحتى مجالس الأنس العامة ! ولأن النديم له كل هذه المكانة ، لذلك كان هناك الكثير من القواعد الأدبية التي تحدد كيفية التعامل معه ، ووفق أي سلوك يمكن للنديم أن ينال حظوة عند أحدهم ، وخاصة إذا كان من عِلية القوم، وبشكل خاص ، إذا كان النديم نديماً للخليفة أو للأمير ، أو لوال مرهوب الجانب ! فبين المتدني في مكانته ، والسامي في مكانته ثمة مسافةً كبيرة لا تقطع بالحساب الزمني ، وإنما يقدرها العقل ، والوعي الاجتماعي – وهي – في كل حال – مسافة تظل قائمة ، لأنه لا بد من أن تكون العلاقات موزعة على أساس توزيع القيم ، وحسب أهمية السلطة ووظيفتها – إن كل علاقة في المجتمع لها مغذياتها الاجتماعية ، وحكاياتها ، وأبعادها الثقافية ، وموقعها الزماني والمكاني ، كما لكل سلطة في المجتمع مكانتها ، وطقوسها ، ولغتها الاجتماعية الخاصة بها – وفي ضوء ذلك يتعامل أفراد المجتمع مع بعضهم بعضاً – وهو تعامل نابع من توزع العلاقات المذكورة تلك ، ولا يكون بوسع أي كان إقامة علاقة مع غيره ، وهو في مكانة أعلى منه ، أو أدنى منه،